

## المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود (دراسة تحليلية فقهية)

### Citizenship in Medinah after the evacuation of Jews

#### (Fiqh analytical study)

إعداد

د. عبدالله أبوبكر أحمد النيجيري

أستاذ مساعد كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

Email: [jalingo12@yahoo.com](mailto:jalingo12@yahoo.com)

Mobile:0092-3333044219

#### ملخص البحث

المواطنة تعني الفرد الذي يتمتع بعضوية بلد ما، ويستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات. وفي معناها السياسي، تُشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها، والالتزامات التي تفرضها عليه؛ أو قد تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه. يهدف هذا البحث إلى إعطاء القارئ تصوراً شاملاً عن المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود، فبين في المبحث الأول ماهية المواطنة وأنواعها وأقسامها، وذكر في المبحث الثاني، مشروعية حب الوطن في الإسلام، ويختم بالمبحث الثالث، المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود وبعض المسائل التي يتعرض لها المسلم في بعض المواقف التي تتعلق بهذا الموضوع. وفي هذه الدراسة حاول الباحث دراسة آراء العلماء في هذه القضية، عارضاً لها ولاتجاهاتهم فيها وأدلتهم عليها، مع المقارنة بينها ومناقشتها بما يفتح الله به عليه.

**الكلمات المفتاحية:** المواطنة، إجلاء، اليهود. المدينة.

## Citizenship in Medinah after the evacuation of Jews (Fiqh analytical study)

### ABSTRACT

Citizenship is the status of a person acknowledged under the custom or law as being a legal member of a independent national or belonging to a country. The notion of nationality has been defined as the capacity of persons to protect their rights in front of the administrative power. A person may have numerous nationalities This research paper aims to give the reader a comprehensive view of citizenship in Medina after the evacuation of the Jews. It explains in the first section what citizenship in literally and technically and its types and mentioned in the second section, the legality of the love of homeland in Islam. Its concluded with the third section: citizenship in Medina after the evacuation of Jews and some of the issues facing Muslim in some areas related to this topic. In this study the researcher tried to study the views of the past and contemporary scholars, and presented their opinions, compare and discuss them from what Allah opens to him. The modern world has witnessed many incidences, which are very important, to Muslim to know the sharia ruling regarding them particularly this important topic. At the end conclusion drawn from variant views of the scholars, and the main findings and recommendations have been given..

**Keywords:** citizenship, evacuation, Jews, Medina.

### المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،  
فنتور في كل زمان قضايا وتُسَنَدَت نوازل في حياة الناس، وتحتاج إلى الشريعة الإسلامية كي نعرف الحكم الشرعي من خلالها، وفي زماننا هذا كثرت النوازل والحوادث الجديدة، وكثر اجتهاد العلماء في حلها والإجابة عليها، وهم وإن اختلفت منازلهم ومناهجهم في الاجتهاد، إلا أنهم يصدرون في جملتهم عن الشريعة نصوصها وروحها فيما يدلون به من اجتهادات في هذه المسألة أو تلك. وفي هذه الدراسة حاول الباحث دراسة آراء العلماء في هذه القضية، عارضاً لها ولاجاهاتهم فيها وأدلتهم عليها، مع المقارنة بينها ومناقشتها بما يفتح الله به عليه. ولذلك تأتي أهمية هذا البحث المتواضع،

كمحاولة لبيان هذه الأحكام في الشريعة، والضوابط التي وضعها الشارع الحكيم – وذلك – لتحديد المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

### أولاً: أسباب اختيار البحث:

لقد شدَّ الباحث للبحث في هذا الموضوع حال بعض أفراد الأمة، في بعض البلاد غير الإسلامية ممن يأخذ الحماس الديني المفرط، والغيرة العاطفية المتهيجة نحو مبدأ أو مسألة المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود.

### ثانياً: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- 1- التعرف على ماهية المواطنة.
- 2- التعرف على أهمية المواطنة.
- 3- بيان شمولية الشريعة الإسلامية.
- 4- بيان صلاحية الشريعة في كل وقت وحين.
- 5- إبراز حقيقة المواطنة في ضوء الشريعة الإسلامية.
- 6- بيان آراء العلماء القدامى و المعاصرين في أحكام المواطنة.
- 7- معرفة بعض الأحكام الشرعية المطالب بها الإنسان في حياته الدنيوية.

### ثالثاً: مشكلة البحث وأسئلته:

لقد جاء هذا البحث من أجل الكشف عن موقف الفقهاء قديماً وحديثاً حول المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود وكيف أثر واقع الأمة الإسلامية على الآراء الفقهية؟

هل هذا البحث يعالج مشكلة التعامل التي تكون غالباً بين الناس في الدول غير الإسلامية؟  
هل لمفهوم المواطنة وموضوعه حضور لدي فقهاء الإسلام قديماً وحديثاً؟

### رابعاً: أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث من خلال تعرضه لماهية المواطنة، أنواع الوطن وأقسامه، مشروعية حب الوطن في الإسلام.

### خامساً: منهج كتابة البحث ومعالجة موضوعه:

انتهج الباحث في سرد المعلومات وتقسيمها المنهج التالي:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي والوصفي في هذه الدراسة: وذلك بدراسة أقوال الفقهاء السابقين، وذكر أسباب الخلاف في أقوالهم، وذكر العلاقة بين أقوال الفقهاء القدامى وأقوال الفقهاء المعاصرين.

التزم الباحث ضوابط البحث المنهجي عزواً وتخريجاً وضبطاً وتحريراً.

1- حاول الباحث في استخراج عناوين البحث أن تكون بارزة وشاملة

2- تحرير محل النزاع في المسائل المختلف فيها، وذكر الأقوال في المسألة، مع نسبة كل قول لقائله، وذكر أدلة كل قول وما ورد عليها من مناقشات واعتراضات، وذكر الأجوبة عنها، وترجيح ما يظهر رجحانه بناءً على المرجحات الظاهرة.

سادساً: خطة البحث: تتألف الدراسة من تمهيد ومقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة: أما المقدمة، فعرض الباحث فيها: تمهيد، أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والخطة التي اتبعناها فيه. التمهيد.

المبحث الأول: ماهية المواطنة وأنواعه وأقسامه. وتحتة ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف المواطنة في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف المواطنة في الاصطلاح

المطلب الثالث: أنواع الوطن وأقسامه.

المبحث الثاني: مشروعية حب الوطن في الإسلام.

المبحث الثالث: المواطنة في المدينة بعد اجلاء اليهود وتحتة مطلبين

المطلب الأول: إستقرار الرسول (ﷺ) وأصحابه بالمدينة. وتحتة فروع

الفرع الأول: بناء المسجد النبوية الشريفة.

الفرع الثاني: المؤخاة بين المهاجرين والأنصار.

الفرع الثالث: الأذان في المدينة المنورة.

المطلب الرابع: العلاقة بالأقلية المشتركة في المدينة.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

### تمهيد:

مما لا ريب فيه أن مفهوم المواطنة<sup>(1)</sup> له إشكالات كبيرة وخاصة من حيث نشأة الانسان وتطوره في جميع شؤونه.

ومفهوم المواطنة كما هو معروف بكل بساطة تتعلق بشعور الانسان أنه عضو من أعضاء الدولة وفرد من أفرادها له من الحقوق وعليه من الواجبات ما على غيره وهذا تجعله يشعر بالانتماء إلى تلك الجماعة أو إلى الأرض أو الدولة وينال فيها حقوقه الوطنية الثابتة كما ثبت ذلك في حياة النبي (ﷺ) من إعطاء الجميع حقوقهم التام للمواطنة بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية، والمكانية، ومع ذلك كلهم نالوا حقوقهم الوطنية، في المدينة المنورة، بدون تفریق أو تمييز بينهم إلا فقط في تنوع الأعمال الصالحة كمهاجرين وأنصار كما وضح وبين ذلك الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ( وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) [الحشر: 9] وحتى اليهود مع اختلافهم الديني نالوا حقوقهم كاملة في جميع النواحي الحياتية من السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

(1) أن المواطنة بمفهومها الجديد لا ترتبط بالضرورة بجنس أو عرق أو دين؛ وإنما بالوطن، أي بأرض واحدة تعيش عليها مجموعة بشرية تلتزم بدستور واحد، ونظم وقوانين، ولكن قد تكون المجموعة الملتزمة على دين واحد، وبالتالي تزول الإشكالية الكبرى ما دام ذلك الدين هو المرجع الأعلى لحقوق الوطن وواجباته دون تصادم مع واجبات الدين.

وفي حرية الاعتقاد. جاء في العهد: (.. ولا يجبر أحد ممن كان على ملة النصرانية كرها على الإسلام) (2) قال الله تعالى: ( وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ) [العنكبوت: 46] أي لا تجادلوا كفار أهل الكتاب إذا اختلفتم معهم في الدين إلا بالتي هي أحسن، لا بضرب ولا قتال، وكان هذا قبل أن يفرض الجهاد، ثم نسخ بالسيف، ومعنى إلا الذين ظلموا: أي ظلموكم، وصرحوا بإذابة نبيكم محمد (ﷺ) (3) إلا بالتي هي أحسن، إلا بالخصلة التي هي أحسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشغبة بالنصح (4) وقد أخرج البيهقي في دلائل النبوة ابن إسحاق، قال: وَقَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَقَدَّ نَصَارَى نَجْرَانَ بِالْمَدِينَةِ، وفيه... فَحَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِهِ فَأَرَادَ النَّاسُ مَنَعَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) دَعَوْهُمْ فَاسْتَقْبَلُوا الْمَشْرِقَ فَصَلُّوا صَلَاتَهُمْ. (5) فالإسلام أعطاهم الحرية في أشياء مختلفة وحتى الخروج للإستسقاء، وأن يضربوا نواقيسهم في أي ساعة شاؤوا إلا في أوقات الصلوات، وأن يخرجوا صلبانهم في أعيادهم، وأن ينشئوا كنائس جديدة في مدن المسلمين وحواضرهم فمثلاً في مصر فقط بنيت عدة كنائس في القرن الأول الهجري مثل كنيسة (مار مرقاص) في الإسكندرية، عام 39 هـ وكنيسة (القسطاط) عام 47، وبالاختصار الشديد أن جميع كنائس القاهرة المذكورة محدثة في الإسلام بلا خلاف (6)

### المبحث الأول:

#### ماهية المواطنة وأنواعه وأقسامه.

#### المطلب الأول: تعريف المواطنة في اللغة.

المواطنة في اللغة على وزن مفاعلة: وهي لفظة أخذت من كلمة موطن علي وزن مفعول، والموطن والوطن بمعنى واحد.

(2) يراجع " نص العهد: على اختلاف رواياته: محمد حميد الله ص:188، من طبعة دار الفنائس، الطبعة السادسة بيروت لبنان.

(3) التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى - 1416 هـ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، لبنان، 2/ 127.

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 4/ 196.

(5) دلائل النبوة دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسَيْنُوردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، 382/5، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت وانظر في وفود نجران: - سيرة ابن هشام 2: 175، طبقات ابن سعد 1/ 357، فتوح البلدان للبلاذري ص:70، البداية والنهاية 5: 52، نهاية الأرب 18/ 121، شرح المواهب 4/ 41.

(6) ينظر: الخراج لأبي يوسف، الخراج: لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة الأنصاري، 1/ ص:160، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث وبلغة السالك، 1/ 352، وكتاب الإسلام وأهل الذمة للدكتور على حسين الخرموطي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، 1389، 1969م، ص:139.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور الوطن: المنزل الذي تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه، -ووطن بالمكان واوطن أقام، أوطنه اتخذهُ وطنًا، والموطن ويسمى به المشهد من المشاهد الحرب وجمعه مواطن و في القرآن الكريم قال الله تعالى: ( لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ) [التوبة: 25] واوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنًا، وتوطن النفس على الشيء كالتمهيد<sup>(7)</sup> والوطن الأصلي هو: مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، ووطن الإقامة الموضع الذي ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يومًا أو أكثر من غير أن يتخذهُ مسكنًا،<sup>(8)</sup> فالمواطنة: نسبة إلى الوطن، والمفاعلة غالبًا في اللغة تقيد تفاعلًا بين جانبيين أو طرفين مثل مشاركة بين شريك وشريكه و بين عامل وصاحب مال في المعاملات المالية، ونفس المعنى هنا أيضًا المفاعلة بين المواطن أو غيره من أبناء الوطن أو بين المواطن ووطنه فيما له من واجبات وعليه من حقوق تجاه وطنه.<sup>(9)</sup>

والمواطنة هنا علاقة بين المواطن ووطنه الذي يسكن فيه، حيث إننا نعرف ذلك من مشاعر الإنسان تجاه المكان الذي يهتم به، ونلاحظ أيضًا أن هناك فرقًا أو فروقًا بين شخص وآخر تجاه المواطن الواحد، سواء من ناحية روحية أو عاطفية أو إنسانية أو قومية أو تاريخية وما إلى ذلك. ويقال أيضًا: واطنه على الأمر أي وافقه عليه ووطن القوم عاش معهم في وطن واحد<sup>(10)</sup> و من الشواهد الشعرية التي أنشدها محمد إقبال في هذا الصدد:

أضحى لنا الإسلام دينًا \*\*\* وجميع الكون لنا وطنًا<sup>(11)</sup>

وقول طرفة "على موطن يخشى الفتى عنده الردي. \*\*\* متى تعترك فيه الفرائض<sup>(12)</sup> ترعد"

والنبي (ﷺ) لم ينكر على أصحابه حبهم وحنينهم إلى وطنهم والحال أن المعنى اللغوي للوطن هو المنزل أو مكان الإقامة الذي تقيم به أنت. والمواطنة هنا يلاحظ من معناها أنها تنصب على عضوية كاملة في دولة، والمواطنون لديهم بعض الحقوق، مثل حق المشاركة في الحياة السياسية، وحق تولي المناصب العامة، وغير ذلك من الحقوق وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل: دفع الضرائب، والدفاع عن بلدهم وما إلى ذلك.

(7) ينظر: لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري 11\13 ط دار صادر بيروت لبنان بدوم تاريخ الطبع. وينظر أيضًا القاموس المحيط ص للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروآبادي ص 1238، مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1426هـ-2005م وتاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي 36\261، تحقيق عبد الكريم العزباوي الطبعة الأولى 1422هـ-2001م الكويت، المعجم الوسيط 2\1042، ط دار الفكر بدون تاريخ الطبع..

(8) -التعريفات، لأبي الحسن علي الحسيني الجرجاني، الحنفي ص 273، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(9) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، 3/2462، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ومصباح المنير في غريب شرح الشرح الكبير، 2/664. وتاج العروس، 36/262.

عالم الكتب.

(10) ينظر المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية-الطبعة دار الفكر بيروت لبنان بدون تاريخ الطبع ص: 1042.

(11) المرجع السابق

(12) الفرائض: جمع فريضة، وهي اللحمة التي ترعد من الدابة عند مرجع الكنف تتصل بالفؤاد. لسان العرب 4/596.

### المطلب الثاني: المواطنة في الاصطلاح الفقهاء.

إذا دققنا النظر في تعريف المواطنة من الناحية الاصطلاحية يلاحظ أن هذا المصطلح غير معروف أو منصوب عليه بهذا اللفظ عند الفقهاء المتقدمين، إنما فقط وضع تعريفه في عصورنا هذه المتأخرة، ومن خلال القواعد العامة للشريعة الإسلامية، ومن خلال الممارسات العملية لأحكام الشريعة داخل المجتمع الإسلامي... أ.ه (13) فيمكن أن أقول: أن المواطنة هي المساواة في الحقوق والواجبات بين من يسكنون أو يعيشون في وطن واحد بغض النظر عن اختلافهم الديني أو العرقي.

### المطلب الثالث: أنواع الوطن وأقسامه. أن الفقهاء عرفوا الوطن بأنواع مختلفة كما يلي:

**فقد عرف الحنفية الوطن الأصلي بأنه:** موطن الذي ولد فيه الإنسان أو تأهله أو توطنه، وجاء في حاشية ابن عابدين: "الوطن الأصلي، ويسمى بالأهلي، ووطن الفطرة، والقرار، ومعنى تأهله أي تزوجه ولو كان له أهل ببلدتين فأيهما دخلها صار مقيماً، فإن ماتت زوجته في إحداهما وبقي له فيها دور وعقار، قيل: لا يبقى وطناً، إذ المعتبر الأهل دون الدار، وقيل: تبقى، ومعنى توطنه أي عزمه على القرار فيه وعدم الارتحال عنه وإن لم يتأهل فيه." (14)

**وقال: المالكية:** الوطن هو "محل سكنى الشخص بنية التأييد، وموضع الزوجة المدخول بها وإن لم يكن سكانها عندها، فمن كان له بقية ولد فقط أو مال فإنها لا تكون وطناً أصلياً له" (15)

**وقال: الشافعية والحنابلة:** الوطن هو "المكان الذي يقيم فيه الشخص لا يرحل عنه صيفاً ولا شتاءً إلا لحاجة كتجارة وزيارة" (16) وأما **وطن الإقامة:** فقد عرفه الحنفية حيث قال ابن عابدين: "وطن الإقامة هو ما خرج إليه الإنسان بنية إقامة مدة قاطعة لحكم السفر، ويسمى بالوطن المستعار أو بالوطن الحادث" (17) إذا نظر الملاحظ هنا يلحظ أن الفقهاء يتفقون مع الأحناف على هذا المعنى. وكذلك **وطن السكنى:**

**قال ابن عابدين رحمه الله:** وطن السكنى هو المكان الذي يقصد الإنسان المقام به أقل من المدة القاطعة للسفر" (18)

والذي نستخلص من هذه التعاريف وخاصة في زماننا هذا يلاحظ أن الوطن لا تختلف عن تقسيم الفقهاء إختلافاً كثيرة وذلك أن الوطن الأصلي الذي ينتمي إليه الإنسان عند اصطلاح الفقهاء يقابله في عصرنا هذا بما يسمى بوطن الخاص، ولكن هناك قيد في ذلك ليس على إطلاقه لأن من يتزوج من بلد لا يعتبر من مواطني تلك البلد وأما من وطن الإقامة يعتبر في عصرنا ممن يسافر إلى

(13) ينظر: المواطنة بين النص التشريعي والنص الدستوري دراسة مقارنة لدكتور رمضان السيد القطان مدرس الفقه العام كلية الشريعة والقانون (دمهور) جمهورية مصر العربية ص: 4.

(14) رد المختار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، دار الفكر - بيروت.

(15) ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، 362/1، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، دار الفكر بيروت لبنان. ومواهب الجليل، 331/2.

(16) مطالب أولي النهى، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، 718/1، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م المكتب الإسلامي. وتحفة المحتاج، 434/2.

(17) حاشية ابن عابدين، 132/2 والمبسوط، 252/1.

(18) المرجع السابق، 533/1، والمبسوط، 25/1.

بلد من بلدان لأجل الدراسة، أو العلاج، أو التجارة أو السياحة، أو ما شابه ذلك. وكل ما سبق من التعريفات الفقهاء للوطن عند الفقهاء يشير على أن الوطن في الاصطلاح الشرعي له معنيان: معنى خاص، ومعنى عام. المعنى الخاص: هو المكان الذي نشأ فيه الإنسان وترى، وترعرع فيه وأصبح مستقره في المعيشة وكل شيء، كمكة المكرمة تعتبر وطنًا خاصًا للنبي (ﷺ) وللصحابه الذين تركوها وهاجروا إلى المدينة المنورة. وهذا المكان أو الوطن أوجبت وجعلت الشريعة الغراء الانتماء له وحبه، وهذا شيء فطري لكل شخص تراه غالبًا يحب ويميل للمكان الذي ولد ونشأ فيه. أ.ه (19)

### المبحث الثاني:

#### مشروعية حب الوطن في الإسلام.

فمن المعروف لدى الجميع أن الإسلام لم يترك شيء إلا وضحه وبينه وفصله وكل من تتبع القرآن الكريم يجد أنه مليء بالنصوص القرآنية الكثيرة التي تدل على تأصيل الشرعي لفكرة المواطنة في الإسلام فعلى سبيل المثال، أن الله تبارك وتعالى من أجل شدة ميول الإنسان وتمسكه بالمواطنة وحب لوطنه جعل المولى تبارك وتعالى الإخراج من الوطن معادلاً لقتل النفس كما قال عز شأنه في التنزيل: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [النساء: 66] قال محمد رشيد رضا في تفسيره المسمى بالتفسير المنار أي "قلنا لهم: اخرجوا من دياركم أي: أوطانكم وهاجروا إلى بلاد أخرى" (20) فإذا تأمل المتأمل يلحظ أن التمسك بالوطن أو الانتماء الوطني غريزة أو نزعة إنسانية، التي لا تتفك عنه بأي حال من الأحوال فدل ذلك كله أن حب الوطن أو الوطنية مما لا يفارق الإنسان مهما كان الأمر. وجعل القرآن الكريم الدفاع عن الوطن الإسلامي جهاداً في سبيل الله -تعالى-، فقال -سبحانه-: (وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا) [آل عمران: 167] فمفهوم هذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن الغيرة والمقاومة على الوطن تابعة وناشئة عن حبه، بحيث تجعل وتدفع الإنسان إلى الموت أو الهلاك في سبيل الدفاع عن وطنه، حتى لا يسمح على الفسدة والفسقة من غير المسلمين من احتلال وطنه، وما شابه ذلك من الأمور التي لا تحمد عقباها فهذا العمل الجاد له منزلة في الإسلام حيث إنه يقرن مع الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى تبارك وتعالى (21)

وأيضاً وقد ضرب النبي (ﷺ) أروع الأمثلة في حب الوطن والانتماء إليه فقد روى ابن أبي عاصم بسند صحيح من طريق عبد الله بن عدي (رضي الله عنه)، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) وَهُوَ وَقِفٌ عَلَى الْحَرُورَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ اللَّهُ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» (22) وما رواه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) «أَنَّ النَّبِيَّ

(19) المواطنة بين النص التشريعي والنص الدستوري دراسة مقارنة للدكتور رمضان السيد القطان مدرس الفقه العام كلية الشريعة والقانون (دمنهور) جمهورية مصر العربية ص: 4.

(20) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، 195/5، من منشورات: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 199.

(21) ينظر: تفسير السعدي، 156/1، محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، 454/2، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: دار الكتب العلمية - بيروت.

(22) - سبق تخرجه.



(ﷺ) كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَتَظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَكَهَا مِنْ حُبِّهَا»<sup>(23)</sup> قال ابن حجر في الفتح والعيني في عمدة القارئ: "فيه دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه"<sup>(24)</sup> فهذان الحديثان فيهما تصريح بمشروعية حب الوطن وأن محبة الوطن محبة شرعية، يقترب بها العبد المسلم إلى ربه سبحانه وتعالى. وقوله (ﷺ) فيما رواه البخاري من حديث أنس ﷺ لما أقدم من خيبر حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»<sup>(25)</sup> قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح الباري: "قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات وقيل هو على المجاز والمراد أهل أحد على حد قوله تعالى وأسأل القرية وقال الشاعر وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار"<sup>(26)</sup> فهذا يدل دلالة قاطعة على مشروعية حب الوطن حيث في حديث السابق أن النبي (ﷺ) نما في قلبه حب المدينة وحب جبل أحد فيها فدل ذلك على حبه (ﷺ) لها.

وورد أيضا في الحديث الصحيح إنه (ﷺ) عبر عن حبه لوطنه الذي نشأ فيه عند الهجرة إلى المدينة المنورة حينما قال فيما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي (ﷺ) «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ»<sup>(27)</sup> قال ابن كثير رحمه الله: عن الضحاك قال: "لما خرج النبي (ﷺ) من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله عليه: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) (28) - إلى مكة، ثم قال: وهذا من كلام الضحاك يقتضي أن هذه الآية مدنية، وإن كان مجموع السورة مكية والله أعلم<sup>(29)</sup> وأيضاً أكد ذلك ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير قال مقاتل: خرج رسول الله (ﷺ) من الغار ليلاً، فمضى من وجهه إلى المدينة فسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع إلى الطريق فنزل الجحفة بين مكة والمدينة، فعرف الطريق إلى مكة، فاشتاق إليها، وذكر مولده، فأثاء جبريل فقال: أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟ قال: نعم قال: فان الله تعالى يقول: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ... ) [القصص: 85] فنزلت هذه الآية بالجحفة.<sup>(30)</sup> حب الوطن رابطة الأسرة حيث أن الانتماء إلى الأسرة مما لا جدال فيه أنه أمر مشروع، بل يحرم تجاهله كما قال المولى تبارك وتعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِجْزُواهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيَهُمْ) [الأحزاب: 5] وقوله (ﷺ) فيما رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي ذر، «مَنْ ادَّعَى لِعَبِيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَظُنُّ فَقَدْ كَفَرَ»<sup>(31)</sup> ويؤكد على أهمية صلة الرحم بين الأسرة بقوله جل شأنه: ( وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ

<sup>(23)</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث، حديث رقم (1886)، 23/3.

<sup>(24)</sup> فتح الباري، 621/3، وعمد القارئ شرح صحيح البخاري، 135/10.

<sup>(25)</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، باب: أحد يحبنا ونحبه، حديث رقم (4083)، 103/5.

<sup>(26)</sup> فتح الباري لابن حجر، 88/6.

<sup>(27)</sup> أخرجه البخاري: 56/5 كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ، ط/ دار طوق النجاة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(28) سورة القصص، الآية: 85.

(29) تفسير القرآن العظيم، (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 234/6، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ من منشورات: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.

(30) زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، 396/3، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، من منشورات: دار الكتاب العربي - بيروت

(31) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب سباب المسلم فسوق، حديث رقم (433)، 155/1.

اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. ) [الأنفال: 75] وغير ذلك في الآيات الدالة على أهمية الولاء للأسرة ومحبتها والانتماء إليها. وحب الوطن يعتبر طبيعة وغيرة التي خلق الإنسان بها قال جل شأنه: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم: 30] فظاهر هذه الآية يلاحظ أنه يشير إلى أن الإسلام دين الفطرة السليمة وحب الوطن من ذلك. ومحبة الوطن طبيعة وغيرة التي خلق وطبع الله النفوس عليها فالإنسان لا يخرج من بلده ووطنه إلا إذا اضطر على ذلك وإليك بيان ذلك:

خروج إبراهيم عليه السلام من وطنه كما حكى لنا القرآن الكريم حيث قال جل شأنه: ( وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ) [الأنبياء: 71] قال ابن كثير في تفسيره: "قال قتادة: كان بأرض العراق، فأناه الله إلى الشام،" (32) ومنها خروج موسى عليه السلام من أرض مصر فراراً لنفسه قال جل شأنه: ( وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ) [القصص: 20] ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) [القصص: 21] "أي فخرج من مدينة فرعون خائفا يترقب لحوق الطالبين، وبتلفت يمينا ويسارا وينظر أيتبعه أحد" (33) ومن أمثلة ذلك أيضا خروج يعقوب عليه السلام وأولاده من فلسطين إلى مصر للانضمام إلى يوسف عليه السلام قال الله تبارك وتعالى: ( فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ) [يوسف: 99] ففي هذه الآية الكريمة بيان على تجهيز يعقوب عليه السلام وأولاده وأهله كلهم ليرتحلوا من بلادهم قاصدين الوصول إلى يوسف في مصر وسكنهاها(34) وأيضا لما كان الخروج من الوطن قاسيا شديداً على النفس ثبت فضائل المهاجرين من الصحابة على غيرهم حيث إنهم ضحوا بأوطانهم في سبيل الله فجعل الله للمهاجرين على الأنصار أفضلية وميزة من أجل تركهم وخروجهم من مسقط رأسهم قال جل شأنه: ( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنصِرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ) [الحشر: 8] قال صاحب أضواء البيان "وذلك أن الرجل إذا خرج مهاجرا يعلم أن عليه تبعة الجهاد والنصرة فلا يهاجر إلا وهو صادق الإيمان فلا يحتاج إلى امتحان" (35)

وقال جل شأنه: ( قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا... الآية ) [التوبة: 24] فكل ما ذكر في هذه الآية الكريمة أن الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة والأموال والمسكن هو الوطن منهى أن تفضل وتكون أحب إلى الإنسان كما قال الشيخ محمد الطاهر عاشور: "وقد أفاد هذا المعنى التعبير بـ (أحب) لأن التفصيل في المحبة يتقصى إرضاء الأقوى من المحبوبين ففي هذا التعبير تحذير من التهاون بواجبات الدين، مع الكناية عن جعل ذلك التهاون مسببا على تقديم محبة تلك العلائق على محبة الله سبحانه وتعالى ففيه إيقاظ إلى ما يقول إليه ذلك من مهواة في الدين وهذا من ابلغ التعبير" (36)

(32) تفسير ابن كثير، 310/5.

(33) تفسير المراغي، 29/20.

(34) ينظر: تفسير السعدي، 405/1.

(35) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 97/8.

(36) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 153/10،

سنة النشر: 1984 هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس

2- يقول الله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... الآية ) [البقرة: 126] وقوله سبحانه وتعالى: ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ) [إبراهيم: 36] فيلاحظ في هذين الآيتين الكريمتين أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام دعا بالأمن والرزق وذلك حب للمستقر عبادته وموطن أهله ومما لا جدال ولا مرأ فيه أن الدعاء علامة من علامات الحب وتعبير عنه وأيضا فقد أبقى النبي (ﷺ) بهذا على انتسابه إلى مكة، بالرغم من أنه هاجر منها وتركها ثم ضرب الصحابة أيضا أعظم الأمثلة في الانتماء إلى الوطن وحبه فقد روى البخاري في صحيحه من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْمَدِينَةَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ \*\*\* وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

، وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً \*\*\* بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْجُرُّ وَجَلِيلٌ،

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ \*\*\* وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ،

قال: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ، وَعَنْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بِنَ خَلْفِ بْنِ خَلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدْنَا، وَصَحَّحَهَا لَنَا، وَأَنْفُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجَحْفَةِ»، قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بَطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا تَعْنِي مَاءَ أَجْنًا . الحديث (37) وغير ذلك كثيرة جدا في النصوص القرآنية والسنة النبوية المطهرة التي تشير إلى تأثير الإنسان بالبيئة التي عاش فيها ، حيث يلاحظ أنه (ﷺ) في النصوص السابقة كان يحب مكة، ويحن إليها ولما تركها وأصبح يعيش في المدينة وألفها وأهلها أصبح يدعو الله أن يرزقه حبا لها ، يفوق حبه لمكة وصار بعد ذلك يصرح بحبها ويحن إليها ويفرح إذا أقبل عليها ، وكل ذلك يدل على مشروعية حب الوطن. ولأهمية ذلك في الاسلام وجد وثيقة المدينة الذي هو المبدأ منذ بداية الاسلام في عهد النبوة حيث حرص الرسول (ﷺ) قبل كل شيء على القيام بتنظيم المجتمع الجديد الذي يشتمل على قبائل وديانات متنوعة مثل الأوس والخزرج، اليهودية والنصارى ويضاف إلى أهل المدينة أيضا المهاجرين الذين تركوا أموالهم وديارهم حبا في الدين. فجمعهم رسول (ﷺ) في مجتمع واحد، وأصدر لهم(الصحيفة) التي تعتبر أول وأحسن وأتقن دستور مكتوب في العالم إذ إنه أوضح وبين فيها جميع الحقوق للمواطنين بصرف النظر عن معتقداتهم وما إلى ذلك.

لقد حاول يهود بني النضير اغتيال النبي (ﷺ) عندما ذهب إليهم يطلب مساعدتهم في دية قتييلين فوعده بالمساعدة، فجلس ينتظر عليه الصلاة والسلام، إلا أن اليهود كانوا يتفقون فيما بينهم في تلك الأثناء على قتله (ﷺ) بإسقاط حجر على رأسه، فأوحى الله تعالى له بخطة اليهود، فعاد إلى دياره وأرسل إليهم بالخروج من المدينة، ولكنهم رفضوا وتحصنوا في ديارهم فحاصرهم (ﷺ) والصحابة عدة ليالٍ، وطلبوا الجلاء من المدينة فسمح لهم النبي بالخروج شرط أن يأخذوا ما تحمله الإبل من دون سلاح.

(37) - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي (ﷺ) أن تعرى المدينة، 667/2، حديث رقم 1790.

طرد بني القينقاع على الرغم من تأمين رسول الله (ﷺ) يهود بني القينقاع على دينهم وأنفسهم إلا أنه أبوا إلا المشاكل، فقد قدمت امرأة عربية إلى أحد الصاغة اليهود فحاول التجار مراودتها إلا أنها رفضت، فربط البائع ثوبها بالكرسي من دون علمها، وعندما قامت سقط الثوب وانكشفت عورتها فصرخت وطلبت النجدة، فهب لندبتها مسلمٌ عربي قتل البائع، فاجتمع اليهود على المسلم وقتلوه، فاستنجدت عائلة الرجل بالعرب المسلمين، فحاصر النبي والصحابة ديار بني القينقاع عدة ليالٍ إلى أن تدخل عبد الله بن أبي بن سلول وطلب من النبي (ﷺ) تركهم فتركهم النبي، إلا أن الرعب دب في قلب الكثيرين منهم، فهربوا من المدينة إلى بلاد الشام وخيبر. وهناك رواية أخرى تشير إلى أن سبب إجلاء النبي (ﷺ) لليهود بني القينقاع من المدينة هو مجاهرتهم بالعدوان على المسلمين بعد انتصاره (ﷺ) في غزوة بدر، فدعاهم إلى الإيمان، ولكنهم اغتروا بأنفسهم فحاصروهم النبي عيه أفضل الصلاة وأتم التسليم فخرجوا من المدينة خانقين.

### المبحث الثالث:

#### المواطنة في المدينة بعد إجلاء اليهود وتحته مطالب

المطلب الأول: استقرار الرسول (ﷺ) وأصحابه بالمدينة. وتحته فروع

الفرع الأول: البناء المسجد الأعظم بالمدينة.

كان أول ما قام به الرسول (ﷺ) بالمدينة بناء المسجد، وذلك لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين، وتنقي القلب من أدران الأرض وأدناس الحياة الدنيا.<sup>(38)</sup> حيث إن إقامة المساجد من أهم الركاز في بناء المجتمع الإسلامي ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالترام نظام الإسلام وعقيدته وأدابه وإنما ينبع ذلك من روح المسجد ووحيه.<sup>(39)</sup> قال تعالى: ( لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ). [التوبة: 108]، وقال تعالى أيضًا: ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ... ). [النور: 36] روى البخاري في صحيحه أن رسول الله (ﷺ) دخل المدينة، ركبًا راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول (ﷺ) بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربدًا للتمر، لسهليل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله (ﷺ) حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل». ثم دعا رسول الله (ﷺ) الغلامين فسأوهمهما بالمريد، ليأخذ مسجدا، فقالا: لا، بل نهيه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما<sup>(40)</sup> وفي رواية أنس بن مالك، فكان فيه ما أقول: كان فيه نخل وقبور المشركين وخراب، فأمر رسول الله (ﷺ) بالنخل فقطع، وقبور المشركين فنبشت، وبالخراب فسويت، قال: فصفا النخل قبله، وجعلوا عصادتيه حجارة، قال: فكانوا يرتجزون، ورسول الله (ﷺ) معهم، وهم يقولون:

(38) ينظر: فقه السيرة محمد الغزالي السقا، ص: 188، الطبعة الأولى، 1427 هـ دار القلم-دمشق.

(39) ينظر: فقه السيرة دراسات منهجية علمية لسيرة المصطفى عليه السلام وما تنطوي عليه من عظات ومبادئ وأحكام لمحمد سعيد رمضان البوطي ص: 127، الطبعة 1414 هـ- /1994 م دار الفكر بيروت لبنان.

(40) أخرجه البخاري، في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الأنصار، 60/5.

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ، \*\*\* فَانصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»<sup>(41)</sup>

ثم شرع الرسول (ﷺ) في العمل مع أصحابه وقاموا بحفر الأساس الذي كان عمقه ثلاث أذرع، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً تَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ تَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُمَهَانَ عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) «هُؤُلَاءِ وُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدِي»<sup>(42)</sup> وأما أبواب المسجد فكانت ثلاثة: هناك باب في مؤخرته من الجهة الجنوبية، وباب في الجهة الشرقية، كان يدخل منه رسول الله (ﷺ) بإزاء باب بيت عائشة رضي الله عنها، وباب آخر من الجهة الغربية، يقال له باب الرحمة أو باب عاتكة<sup>(43)</sup>

### الفرع الثاني: المواخاة.

ساهم نظام المواخاة في ربط الأمة بعضها ببعض الآخر وهو صلاة الأمة - فقد أقام الرسول (ﷺ) هذه الصلة على أساس الاخاء الكامل بينهم، الإخاء الذي تذوب فيه عصبية الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام، وتسقط به فوارق النسب والون والوطن، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمرورته وتقواه وكانت عواطف الإيثار والمواساة والموانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملاً المجتمع الجديد بأروع الأمثال<sup>(44)</sup> والسبب الذي أدى إلى تقوية وتعزيز هذه الأخوة الإيمانية بين المهاجرين والأنصار، هو أن أهل المدينة التقوا على دين الله وحده، نشأهم دينهم الذي اعتنقوه على أن يقولوا ويفعلوا، وعلمهم الإيمان والعمل جميعاً، فهم أبعد ما يكونون من الشعارات التي لا تتجاوز أطراف الألسنة، وكانوا على النحو الذي حكاه الله عنهم في قوله (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [النور: 51] وبذلك الذي درج عليه المسلمون كفل البقاء والإستمرار لهذه الأخوة، التي شد الله بها أزر دينه ورسوله، حتى أنتت ثمارها في كل أطوار الدعوة طوال حياته (ﷺ) وامتد أثرها حتى وفاته (ﷺ) وبقيت هذه المواخاة عند مبايعة الصديق رضي الله عنه<sup>(45)</sup> وقوله ( وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [الحشر: 9] ومعنى هذه الآية أي أنهم تبوؤوا الدار والإيمان قبل الهجرة إليهم يعني بقبولهم ومواساتهم بأموالهم ومساكنهم للفقراء المهاجرين المحتاجون<sup>(46)</sup>

<sup>(41)</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، باب ابتناه مسجد النبي ﷺ، حديث رقم 524، 373/1.

<sup>(42)</sup> ينظر: البداية والنهاية، 218/3، التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة، للدكتور علي معطي، ص: 156، الطبعة الأولى: 1998، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

<sup>(43)</sup> ينظر: التاريخ السياسي، والعسكري لدولة المدينة، ص: 157.

<sup>(44)</sup> ينظر: فقه السيرة للغزالي ص: 195.

<sup>(45)</sup> السيرة النبوية، للصلاحي ص: 314.

<sup>(46)</sup> ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، 504/5، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

### الفرع الثالث: بعض أسماء المهاجرين والأنصار ممن تأخوا في الله

قال ابن إسحاق: وكان أبو بكر وخارجة بن زيد الخزرجي أخوين، وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخوين، وأبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين، وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع أخوين، والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش أخوين، ويقال: بل كان الزبير وعبد الله بن مسعود أخوين، وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر النجاري أخوين، وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخوين، وسعيد بن زيد وأبي بن كعب أخوين، ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة ابن عتبة وعباد بن بشر أخوين، وعمار وحذيفة بن اليمان العبسي حليف عبد الأشهل أخوين، عمار وثابت بن قيس بن شماس أخوين، وأبو ذر بريير بن جنادة، والمنذر بن عمرو المعنق ليموت أخوين، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين، وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وبلال وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفرع<sup>(47)</sup>

ومما يستفاد من هذه الأخوة الإيمانية ما يلي:

1. أن الأخوة الإيمانية هو أعلى وأشرف أنواع الارتباط وأرقاه، من حيث كونه شاملاً لوحدة العقيدة والفكر والروح<sup>(48)</sup>
2. وأن الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين من أهم الآثار والنتائج والأهداف المرجوة المترتبة على الهجرة، كما أثبت الله جل شأنه في القرآن الكريم حيث يقول: ( وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ \* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ) [هود: 45-46] وجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى بين وصرح أن ابن نوح عليه السلام ليس من أهله حتى مع كونه معلوم أنه ابنه وكان من أهله بالقرابة، ولكن لا يعد ولا يعتبر ذلك لعدم إيمانه بأبيه وبقائه في ملة الكفر. قال الرازي رحمه الله: "هذه الآية تدل على أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فإن في هذه الصورة/ كانت قرابة النسب حاصلة من أقوى الوجوه ولكن لما انتفت قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بأبلغ الألفاظ وهو قوله: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ"<sup>(49)</sup>
3. أن الولاء محصور فقط بين المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كما قال الله تبارك وتعالى: ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ) [الحجرات: 10] وجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله تبارك وتعالى سمى المشاركة في الإيمان أخوة ففي ذلك تشبيه بليغ، أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد، لأن كلا منهما أصل للبقاء، إذ التوالد منشأ الحياة، والإيمان منشأ البقاء الأبدي في الجنان فدل ذلك على أن الولاء محصور بين المؤمنين فقط<sup>(50)</sup>

(47) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، 2/324-25، بتصرف والاختصار، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

(48) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، للدكتور أكرم ضياء العمري، 1/252، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(49) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، 18/357، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(50) ينظر: تفسير القاسمي، 8/539.



### الفرع الرابع : الأذان في المدينة المنورة.

تساور رسول الله (ﷺ) مع أصحابه لإيجاد عمل ينبه النائم ويدرك الساهي ويعلم الناس بدخول الوقت لأداء الصلاة فقال بعضهم: ترفع راية إذا حان وقت الصلاة ليراها الناس، فاعترضوا على هذا الرأي لأنها لا تفيد النائم، ولا للغافل وقال آخرون: نشعل ناراً على مرتفع من الهضاب، فلم يقبل هذا الرأي أيضاً وأشار آخرون ببوق، وهو (ما كانت اليهود تستعمله لصلواتهم) فكرهه الرسول (ﷺ) لأنه يحب مخالفة أهل الكتاب في أعمالهم وأشار بعض الصحابة باستعمال الناقوس وهو (ما يستعمله النصاري) فكرهه الرسول (ﷺ) أيضاً وأشار فريق بالنداء فيقوم بعض الناس إذا حانت الصلاة وينادي بها فقبل هذا الرأي. وكان أحد المنادين عبد الله بن زيد الأنصاري فبينما هو بين النائم واليقظان. إذ عرض له شخص وقال: ألا أعلمك كلمات تقولها عند النداء بالصلاة؟ قال: بلى، فقال له قل: الله أكبر مرتين، وتشهد مرتين، ثم قل حي على الصلاة مرتين، ثم قل حي على الفلاح مرتين، ثم كبر ربك مرتين، ثم قل لا إله إلا الله. فلما استيقظ توجه إلى الرسول (ﷺ) وأخبره خيراً رؤياه فقال "لقد بللاً فإنه أندى<sup>(51)</sup> صوتاً منك"، و بينما بلال يؤذن للصلاة بهذا الأذان جاء عمر بن الخطاب يجرد رداءه، فقال: والله لقد رأيت مثله يا رسول الله وكان بلال بن رباح أحد مؤذنيه بالمدينة، والآخر عبد الله بن عم مكتوم، وكان بلال يقول في أذان الصبح بعد حي الفلاح: ((الصلاة خير من النوم مرتين)) وأقره الرسول (ﷺ) على ذلك وكان يؤذن في البداء من مكان مرتفع ثم استحدثت المنارة (المئذنة).<sup>(52)</sup> وفي رواية أخرى: "قال ابن اسحاق كان رسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقبتها بغير دعوة، فهم رسول الله أن يجعل بوقاً مثل بوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس ليضرب به للمسلمين للصلاة، فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه النداء، فأتى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله، إنه طاف بي الليلة طائف: مرّ بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده، فقلت: يا عبد الله، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعو به إلى الصلاة. فقال: ألا أدلك على خير من ذلك؟ قلت وما هو؟ قال تقول: «الله أكبر الله أكبر. الله أكبر الله أكبر. أشهد ألا إله إلا الله. أشهد أن محمداً رسول الله. أشهد أن محمداً رسول الله. حيّ على الصلاة. حيّ على الصلاة. حيّ على الفلاح. الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله». فلما أخبر بها رسول الله (ﷺ) قال: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله، قم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها، فإنه أندى صوتاً منك». فلما أذن بلال سمعه عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله (ﷺ) يجرد رداءه وهو يقول: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله (ﷺ) «قلله الحمد»<sup>(53)</sup>

### المطلب الثاني: العلاقة بالأقلية المشركة.

الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة المنورة كان يعيش في ظلها رعاياها المسلمون من المهاجرين والأنصار وكذلك رعاياها غير المسلمين من اليهود والنصارى الذين عرفوا باسم أهل الذمة وقد منحهم الدستور الإسلامي بمقتضى عقد الذمة حقوقاً يصبح لهم بموجبها ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وبناءً على ذلك يطلب منهم بدفع ضريبة مالية (تسمى جزية) للدولة الإسلامية مقابل

(<sup>51</sup>) أندى أي أرفع وأكثر صوتاً: لسان العرب 314/15.

(<sup>52</sup>) ينظر السيرة النبوية للدكتور علي محمد الصلابي ص: 301.

(<sup>53</sup>) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، 64/2، الطبعة: الثامنة - 1427 هـ، دار القلم - دمشق، وفقه السيرة للغزالي، 199/1، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، لأحمد أحمد غلوش، 221/1، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2004 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

حماية المسلمين لهم في الداخل والخارج وانتفاعهم بجميع المرافق العامة، ويجب عليهم الخضوع لأحكام الإسلام في المعاملات المالية والعقوبات بمقتضى حكم الإسلام في الدولة والمساواة وترك لهم الحرية في الأحوال الشخصية من زواج وطلاق، كما لا تقيد حريتهم في أمور العقيدة، والعبادة كإقامة الشعائر الدينية وأكل الخبز وشرب الخمر ولكن لا يجاهرون بذلك والدولة الإسلامية ملتزمة بالوفاء لهم<sup>(54)</sup> وفي ذلك قال الله تعالى: ( فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ) [سورة التوبة: 4] قال عمر رضي الله عنه في آخر حياته بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو من أهل الذمة (إني أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيراً، وأن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفهم فوق طاقتهم.<sup>(55)</sup>

### المطلب الثالث: حرية عقائدهم وشعائرهم.

الإسلام ضمن لهم حرية اعتقادهم وإقامة شعائرهم والحفاظ على دور عبادتهم فلا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب بل ومن حق زوجة المسلم- اليهودية أو النصرانية أن تذهب إلى المعبد أو الكنيسة ، ولا حق لزوجها في منعها.<sup>(56)</sup> ولما قدم وفد نجران على الرسول الله ﷺ ودخلوا المسجد النبوي، وحان وقت صلاتهم فقاموا يصلون في المسجد فأراد المسلمون منعهم، فقال رسول الله ﷺ دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم، ثم عقدوا مع رسول الله ﷺ عهداً يدفعون بموجبه الجزية.<sup>(57)</sup> وأجاز الإسلام ما أجازة دينهم لهم من الخمر والخنزير والتجارة بهما.<sup>(58)</sup> وأجاز الإسلام مؤاكلتهم واعتبر طعامهم حلالاً طيباً، كما أباح مصاهرتهم أو التزويج بالمحصنات من نسائهم قال الله تبارك وتعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ... ) [النساء: 24] ولا شك أن المصاهرة والنسب رابطان أساسيان تجمعان البشر قال الله تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ) . [الفرقان: 54] والزواج في الإسلام رباط مقدس يقوم على السكون والمودة والرحمة والألفة، قال الله تبارك وتعالى: ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) [الروم: 21] فإباحة هذا الزواج يجعل أهل الكتاب شركاء في أسرة المسلم لكونهم أصهاره وأجداده وأولاده وأحوالهم وخالاتهم وهؤلاء لهم حقوق صلة الرحم وذوي القربى التي يفرضها الإسلام الحنيف.<sup>(59)</sup>

### الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، وصفيه من خلقه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد: فقد وفقني الله تعالى، بمحض فضله وكرمه، لإتمام هذا البحث المتواضع، فلم يبق لي إلا أن أخص أهم ما توصلت إليه أثناء إعداد من نتائج علمية، ويكون ذلك كالآتي:

<sup>(54)</sup> ينظر المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، د محمد الصادق عفيفي، ص: 253.

<sup>(55)</sup> كتاب الخراج لأبي يوسف، ص: 139، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، سعد حسن محمد الطبعة جديدة مضبوطة محققة ومفهرسة.

<sup>(56)</sup> ينظر: فقه السنة، لسيد سابق: 604/2، الطبعة الثالثة، 1397هـ-1977م دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

<sup>(57)</sup> كتاب الخراج لأبي يوسف، ص: 72-73.

<sup>(58)</sup> فقه السنة، لسيد سابق: ص: 139.

<sup>(59)</sup> ينظر فتاوى معاصرة، د/يوسف القرضاوي 669/2.



### أولاً: النتائج: ومن خلال هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

❖ أن الوطن لا تختلف عن تقسيم الفقهاء إختلافاً كثيرة وذلك أن الوطن الأصلي الذي ينتمي إليه الإنسان عند إصطلاح الفقهاء يقابله في عصرنا هذا بما يسمى بوطن الخاص، ولكن هناك قيد في ذلك ليس على إطلاقه لأن من يتزوج من بلد لا يعتبر من مواطني تلك البلد وأما من وطن الإقامة يعتبر في عصرنا ممن يسافر إلى بلد من بلدان لأجل الدراسة، أو العلاج، أو التجارة أو السياحة، أو ما شابه ذلك.

❖ أن الله تبارك وتعالى سمى المشاركة في الإيمان أخوة ففي ذلك تشبيهه ببلغ، أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التوالد، لأن كلاً منهما أصل للبقاء، إذ التوالد منشأ الحياة، والإيمان منشأ البقاء الأبدى في الجنان.

### ثانياً: أهم التوصيات المقترحة.

1- العناية على إجراء اهتمام بدراسات تاريخية تعالج قضية المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية وذلك لنشر ثقافة حقوق المواطنين وإيضاح أسبقية الإسلام في إثبات تلك الحقوق.

2- ويوصي الباحث بالاهتمام البالغ بفهم اللغة العربية، لغة كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ولغة أهل الجنة في الجنة-لأن فهم الكتاب والسنة واجب، ولا يفهمان حق الفهم إلا بهذه اللغة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

3- تنشيط البحث العلمي في مجال فقه السيرة، وتشجيع الباحثين وطلاب العلم لإجراء الدراسات العلمية كافية شافية في مثل هذه القضايا.



### قائمة أهم المصادر والمراجع البحث:

#### أولاً: القرآن الكريم

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت - لبنان
- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك) تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي ، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ، الناشر: دار المعارف
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبّيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة، تأليف: الدكتور على معطي، الطبعة الأولى: 1998، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، سنة النشر: 1984 هـ، الناشر: دار التونسية للنشر - تونس
- التعريفات، تأليف: أبو الحسن علي الحسيني الجرجاني، الحنفي ص 273، منشورات محمد علي بيضون لنشر السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) تأليف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، من منشورات: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 199.
- تفسير القرآن العظيم، (ابن كثير) تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ من منشورات: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- تفسير المراغي، تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م ،
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، دار الفكر بيروت لبنان. ومواهب الجليل
- الخراج، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث
- دلائل النبوة دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت
- رد المحتار على الدر المختار، تأليف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م، دار الفكر-بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، من منشورات: دار الكتاب العربي - بيروت لبنان.

- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، بتصرف والاختصار، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، تأليف: الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، تأليف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، الطبعة: الثامنة - 1427 هـ، دار القلم - دمشق.
- السيرة النبوية، تأليف: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين،
- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، تأليف: لأحمد أحمد غلوش، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2004 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت لبنان.
- فقه السنة، تأليف: سيد سابق، الطبعة الثالثة، 1397 هـ - 1977 م دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- فقه السيرة دراسات منهجية علمية، تأليف: سيرة المصطفى عليه السلام وما نتطوي عليه من عظات ومبادئ وأحكام لمحمد سعيد رمضان البوطي ص: 127، الطبعة، 1414 هـ - 1994 م دار الفكر بيروت لبنان.
- فقه السيرة، تأليف: محمد الغزالي السقا، الطبعة الأولى، 1427 هـ دار القلم-دمشق.
- فقه السيرة، تأليف: محمد الغزالي السقا، الناشر: دار القلم - دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، 1427 هـ
- القاموس المحيط، تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروآبادي ص 1238، مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1426 هـ - 2005 م
- كتاب الإسلام وأهل الذمة، تأليف: الدكتور على حسين الخرموطي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، 1389، 1969 م
- كتاب الخراج، تأليف: أبو يوسف، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، سعد حسن محمد الطبعة جديدة مضبوطة محققة ومفهرسة.

- لسان العرب، تأليف: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ط دار صادر بيروت لبنان بدوم تاريخ الطبع.
- المبسوط، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م
- المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، تأليف: د محمد الصادق عفيفي
- محاسن التأويل، تأليف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: دار الكتب العلمية - بيروت.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس،
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: المصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، الطبعة: الثانية، 1415هـ - 1994م المكتب الإسلامي
- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م،
- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية-الطبعة دار الفكر بيروت لبنان بدون تاريخ الطبع.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المواطنة بين النص التشريعي والنص الدستوري، دراسة مقارنة، تأليف: الدكتور رمضان السيد القطان مدرس الفقه العام كلية الشريعة والقانون (دمهور) جمهورية مصر العربية. الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- نص العهد: على اختلاف رواياته، تأليف: محمد حميد الله ص:188، من طبعة دار النفائس، الطبعة السادسة بيروت لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور/ عبد الله النيجيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)